

معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية

Standards Choice for marriage for Damn Of Egyptian youth and their relationship to some variables: a field study in social anthropology

محمد جلال حسين

كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة، مصر mohamed.galal@cu.edu.eg

تاريخ النشر: 2019/12/25

تاريخ القبول: 2019/05/25

تاريخ الإرسال: 2019/04/24

ملخص:

هدفت الدراسة إلى رصد معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب المصري والتعرف على طرق الاختيار الزواجي والتحديات التي تواجهها. بالإضافة إلى التعرف على التغيرات التي أحدثتها التغيرات الاقتصادية على بعض معايير الاختيار الزواجي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، ونظرية الفعل الاجتماعي. وأجريت على عينة من الشباب الجامعي بجامعة القاهرة والإسكندرية، حيث تم إجراء مناقشات الجماعة البؤرية للحصول على البيانات الكيفية، وتطبيق الاستبانة للحصول على البيانات الكمية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تمثلت معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب من الذكور في: السمعة الطيبة وحسن الخلق (85,3%)، الحب المتبادل (68,2%)، القدرة على تحمل المسؤولية، العزوبة (67%)، بينما لدى الفتيات تمثلت في: التجاور المكاني والقدرة على تحمل المسؤولية (98%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة (97%)، الراحة النفسية (96%)، الحب المتبادل (93,3%)، أشار (63%) أن عملية الاختيار الزواجي تتم بكل حرية دون وجود عوائق وتحديات، بينما أشار (37%) عكس ذلك. هذا بالإضافة إلى أن التغيرات الاقتصادية الراهنة ساهمت في إحداث بعض التغيرات في معايير الاختيار الزواجي حيث أبدت الفتيات معدلات أعلى من الشباب من الذكور فيما يتعلق بالتنازل عن بعض تلك المعايير.

الكلمات المفتاحية: معايير الاختيار الزواجي، اختيار شريك الحياة، الشباب المصري، محددات الاختيار الزواجي

Abstract

This study aimed to determine the criteria of marriage selection among Egyptian youth and to identify the methods of marriage selection and its challenges, recognize the changes in marital selection criteria as a result of the economic conditions. The study based on the anthropological approach, and social action theory.

The study was conducted on a sample of university youth at Cairo University and Alexandria University. Focus group discussions were conducted to obtain qualitative data, and the questionnaire was applied to obtain quantitative data. The study found that; the criteria for marital selection among male youth were: good reputation and morals (85.3%), mutual love (68.2%), ability to take responsibility, celibacy (67%). In addition to, marital selection criteria among girls; spatial adjacency and the ability to take responsibility (98%), the social level of life partner (97%), psychological comfort (96%), mutual love (93.3%), (63%) noted that marriage selection is conducted freely without any obstacles and challenges, while (37%) said the opposite.

Moreover, The Current economic changes have altered some marital selection criteria. Girls have higher rates of giving up from some of marital selection criteria compared to males.

Keywords: marital selection criteria, life partner Selection, Egyptian youth, determinants of marital Selection

مقدمة

يعد الزواج أحد أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان وهي الميلاد، الزواج، الموت؛ فالموت والميلاد يحدثان دون أن يكون للإنسان يد فيه ولا إرادة، بينما الزواج يتم بإرادة الإنسان، فهو يقرر من يتزوج ومتى، كما أنه كثيرًا ما يرتب شكل هذا الزواج. ويعد الاختيار الزواجي أهم وأول القرارات الخاصة بالزواج، فهو يمثل سلوكًا اجتماعيًا يتم اتخاذه وفق رغبات الشخص ووفق المعايير المجتمعية المعلنة منها وغير المعلنة، أو وفق مجموعة من الرغبات والتوقعات في أن يسير الاختيار للزواج وفق اتجاه معين. كما يعد الاختيار الزواجي أولى الخطوات التي تساهم في تحقيق التوافق الزواجي، حيث يتوقف التوافق الزواجي على الاختيار السليم لشريك الحياة، ولكي يتم هذا الاختيار السليم لا بد من توافر الحرية والإرادة الكاملة في عملية الاختيار¹.

ويعد الاختيار الزواجي من الموضوعات الهامة التي شغلت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس، فهو موضوع يعني كل فرد من أفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب كونها الفئة المعنية بذلك². فعملية الاختيار الزواجي (اختيار شريك الحياة) تعد من أهم وأصعب القرارات في حياة كل من الشاب والفتاة المقبلين على الزواج في مختلف المجتمعات الإنسانية، وذلك لما تتطلبها هذه العملية من الكثير من الوقت والتفكير والجهد العاطفي المبذول من الفتاة أو الشاب³.

وتختلف أساليب الاختيار الزواجي باختلاف الثقافة، وبالتالي فهي تختلف من مجتمع لآخر؛ بل وتختلف أيضًا داخل المجتمع الواحد من ثقافة فرعية لأخرى، فهناك بعض المجتمعات تكون فيها الأسرة ممثلة في الوالدين هي المسؤولة في المقام الأول عن عملية الاختيار الزواجي لأبنائها وبناتها، حيث تقوم الأسرة باختيار زوج الأبن أو زوجة الأب دون الرجوع إليهم، وهذا الأسلوب يعرف بالأسلوب العائلي في الاختيار أو الزواج المدبر، في حين توجد بعض المجتمعات أو الثقافات الأخرى التي يتخذ الشاب أو الفتاة فيها قرار الاختيار الزواجي بمفرده من دون الرجوع لأسرته، ويعرف هذا الأسلوب بالأسلوب الشخصي في الاختيار أو الزواج الحر.

فعلى مر العصور لعب الوالدين دورًا رئيسيًا في عملية اختيار شريك الحياة لأبنائهم وبناتهم، وقد لاحظ العديد من علماء الأنثروبولوجيا في دراساتهم أن الزواج في معظم المجتمعات يتم الترتيب له وفق سلسلة من الاعتبارات العائلية في معظم الأحيان وليس وفقًا

لرغبات الأفراد المعنيين (الزوجين). ومازال هذا الوضع مستمرًا في العديد من البلدان النامية في العالم اليوم.⁴

ومن ناحية أخرى يرى "حمزة سالم" (2008) أن هناك ثلاثة أساليب يتم اتباعها في عملية الاختيار الزواجي، الأول يتمثل في الاختيار المقيد والذي تقوم فيه الأسرة بترشيح شريك الحياة لأبنهم أو أبناتهم ويكون على الأب أو الأمينة حق القبول أو الرفض، والعكس صحيح فقد يقوم الشاب بترشيح شريكة الحياة وعلى الأسرة حق القبول أو الرفض. بينما الأسلوب الثاني يتمثل في الاختيار الجبري، وفيه تقوم الأسرة بعملية اختيار شريك الحياة لأبنهم أو أبناتهم دون الرجوع لهم، بينما الأسلوب الثالث والأخير يتمثل في الاختيار الشخصي الحر، والذي يتمثل في اختيار الفرد لشريك الحياة بحرية تامة ودون وجود قيود أسرية مفروضة على عملية الاختيار.⁵

ولقد حاول العديد من العلماء والمفكرين منذ القدم البحث عن الأسس والعوامل التي تلعب دورًا في عملية الاختيار الزواجي، وعلى أثرها ظهرت العديد من النظريات التي تجلت في كتابات الأدباء، إلى أن ظهرت الدراسة المنتظمة للاختيار الزواجي عندما نشر "هيل" دراسته الرائدة عن "خصال شريك الحياة لدى طلاب الجامعة" عام 1945م، والتي على أثرها ظهرت نظرية المعيار التي صاغها كلاً من كاتز Katz وهيل Hill، حيث اعتبروا الزواج معياري وأن هناك مجموعة من العوامل المعيارية – والتي منها ما هو سلوكي ومنها ما هو ثقافي- تؤثر على عملية اختيار الشريك، وذلك من منطلق أن وجود مجموعة من المعايير في جماعة معينة من الأفراد سوف تؤثر بالفعل على سلوكهم واختياراتهم وتجعله متوافقًا مع تلك التحديدات المعيارية.⁶

فلكل مجتمع نظمه وأوضاعه التي تحكم عملية الاختيار الزواجي، وهذه النظم والأساليب تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وفقًا للنسق الثقافي السائد بما يشمله من عادات وتقاليد وقيم، كما أن تلك النظم المجتمعية المتحكمة في عملية الاختيار الزواجي قابلة للتغير نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع، فقد يتنازل بعض الأفراد عن بعض المعايير التي يفضلون توافرها في شريك الحياة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية التي يشهدها مجتمعهم بوجه عام أو أسرته بوجه خاص.

وبالتالي، فإن منظومة الزواج تتأثر بمجموعة من العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية، تلك العوامل التي تترك أثارها على المنظومة ككل بمختلف النظم المتفرعة منها كطرق الاختيار ووسائل الزواج ومعايير الاختيار الزواجي أيضًا.⁷ وقد أجريت العديد

من الدراسات بصدد البحث عن الارتباط بين الظروف الاقتصادية وبين معوقات الزواج وتأخر موعده، ومن هذه الدراسات دراسة "عبيد الستار"⁸ (2016) والتي أشارت إلى أن هناك بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجه الشباب والتي بدورها تعوق عملية الزواج، ومن هذه المشكلات: ارتفاع أسعار الأثاث والأدوات المنزلية، قلة فرص العمل، المغالاة في قيمة المهر والمؤخر، ارتفاع تكاليف رسوم وإجراءات الزواج، وعدم انتظام الدخل. ودراسة "حنان محمد"⁹ (2009) والتي أشارت إلى أن ارتفاع تكاليف حفلات الزواج وتطور الحياة وتعقيد متطلباتها وارتفاع مستوى المعيشة وعدم القدرة على توفير السكن تعد من أم المشكلات الاقتصادية التي تساهم في تأخر سن الزواج.

وعلى الرغم من عدم تجانس الحياة الزوجية والعائلية في الآونة الأخيرة، والقبول المتزايد لحياة العزوبة والعيش دون زواج- كنتاج للظروف الاقتصادية الراهنة-، إلا أن عملية البحث عن شريك الحياة مازالت مجالاً ذا أهمية كبيرة للعديد من الشباب¹⁰.

أولاً: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي معايير الاختيار الزواجي الأكثر شيوعاً لدى الشباب المصري.
- 2- ما هي الأساليب والطرق الأكثر شيوعاً في عملية اختيار شريك الحياة.
- 3- ما نوعية التحديات والعقبات التي تعيق عملية الاختيار الزواجي.
- 4- إلى أي مدى تركت الظروف الاقتصادية أثارها على معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب، وهل هناك بعض المعايير التي أصبح يتغاضى عنها الشباب أثناء الاختيار الزواجي.
- 5- ما مدى الارتباط بين معايير الاختيار الزواجي وبين بعض المتغيرات مثل السن والنوع والمستوى التعليمي.

ثانياً: أهداف الدراسة

تتمثل الأهداف الرئيسية للدراسة في الآتي:

- 1- رصد أساليب وطرق اختيار شريك الحياة الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة.
- 2- التعرف على معايير الاختيار الزواجي الأكثر شيوعاً لدى عينة من الشباب المصري.
- 3- التعرف على التحديات والعقبات التي تعيق عملية الاختيار الزواجي، أو ما تعرف بمحددات عملية الاختيار الزواجي.
- 4- رصد التغيرات التي أحدثتها الظروف الاقتصادية على معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب.

5- التعرف على مدى ارتباط معايير الاختيار الزواجي ببعض المتغيرات مثل السن والنوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية فئة الشباب كشريحة اجتماعية واقتصادية بناءة ولها باع في إحداث التنمية الحضارية والإشعاع الفكري، ولذلك فإن كل قضية تمس هذه الفئة فهي في الحقيقة قضية المجتمع ككل. هذا بالإضافة إلى أهمية الزواج وما ينجم عنه من إنتاج جيل من الأبناء يقع على عاتقهم استكمال ما شرع فيه الآباء والأجداد في إحداث التنمية الحضارية والإشعاع الفكري، وبالتالي لا بد وأن يكون الاختيار الزواجي مبني على أساس سليم حتى يتحقق التوافق الزواجي وإنتاج جيل سليم ومتعافي نفسياً وصحياً، قادراً على استكمال المسيرة التي بدأها الآباء والأجداد. هذا بالإضافة إلى أن غالبية الدراسات التي أجريت عن معايير الاختيار الزواجي لم تتطرق إلى دراسة وتحليل التغير الطارئ على تلك المعايير كنتيجة للظروف الاقتصادية الطارئة على المجتمع، وهذا ما يميز دراستنا الراهنة عن الدراسات التي سبقتها.

رابعاً: الأدبيات والدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي أجريت بشأن معايير الاختيار الزواجي والعوامل التي تتحكم في عملية الاختيار، ومن هذه الدراسات؛ دراسة "حمزة سالم"¹¹ (2008) والتي توصلت إلى أن أساليب الاختيار الزواجي الأكثر شيوعاً هي؛ الاختيار العائلي، الاختيار عن طريق الخاطبة، الاختيار الشخصي، الاختيار عن طريق الأصدقاء على التوالي. كما توصلت الدراسة إلى أن معايير الاختيار الزواجي الأكثر شيوعاً هي؛ الالتزام الديني، سمعة العائلة، الجمال، الأخلاق والمال على التوالي.

أما دراسة "بلخير حفيظة"¹² (2012) توصلت إلى أن أهم المعايير الخاصة بعملية الاختيار الزواجي لدى الشباب هي الدين، الأخلاق ثم الجمال، وأن أفضل الطرق لعملية الاختيار الزواجي تتمثل في الحرية الشخصية في الاختيار أو ما يعرف بالأسلوب الشخصي في الاختيار، بينما أهم الصفات التي يجب توافرها في شريك الحياة من وجهة نظر هؤلاء الشباب كانت الصدق، الاحترام، الصراحة، أما الصفات المنبوذة فقد تمثلت في الكذب، التكبر ثم اللامبالاة.

بينما توصلت دراسة "إلهام عبد الله"¹³ (2013) إلى أن أهم المعايير التي يجب توافرها في شريكة الحياة بالنسبة للذكور هي احترامها وتقديرها له وقيامها بواجباتها المنوطة بها وتمتعها بحسن الخلق والأدب، هذا بالإضافة إلى بعض المعايير الأخرى مثل الالتزام الديني والانجذاب العاطفي والحالة المزاجية، ولم يعطي الطلاب أية أهمية للجانب الثقافي والمادي لشريكة الحياة، بينما كانت أهم المعايير التي يجب توافرها في شريك الحياة بالنسبة للإناث متمثلة في احترامه لهن والتزامه بتعاليم الدين وتأديته لما عليه من حقوق وواجبات دون تعصب، وتمتع به بصحة جسدية وخلوه من الأمراض الوراثية.

ومن الدراسات الأخرى التي أجريت بشأن الاختيار الزوجي؛ دراسة "لما ماجد"¹⁴ (2015) والتي أشارت إلى أن الطلاب يؤكدون على ضرورة وأهمية حرية الاختيار الزوجي، وأن أهم معايير الاختيار الزوجي من وجهة نظرهم هي: الانجذاب العاطفي، الانجذاب الجسدي، العمر والمظهر الخارجي، كما توصلت الدراسة إلى أن أهم الصعوبات التي تواجه عملية الاختيار الزوجي تتمثل في الظروف الاقتصادية والتقاليد الأسرية. بينما توصلت دراسة "الحسين بن حسن"¹⁵ (2015) إلى أن معايير اختيار شريك الحياة الأكثر شيوعاً على الترتيب هي: الخلق، التدين، الجمال، المكانة الاجتماعية، الوظيفة، الغنى.

ومن الدراسات التي أجريت مؤخراً عن موضوع الاختيار الزوجي دراسة "إياد محمد"¹⁶ (2018) والتي توصلت إلى عدة نتائج أهمها؛ أن الحالة الاجتماعية المفضلة لشريك الحياة لدى الجنسين هي أعزب، والعمر المفضل لشريك الحياة بالنسبة للذكور، أصغر بخمس سنوات، بينما العمر المفضل بالنسبة للإناث، أكبر بخمس سنوات، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الأسلوب الأمثل للاختيار الزوجي هو أن يتم الاختيار بحرية تامة دون وجود قيود أسرية، وأن أهم معايير الاختيار لشريك الحياة هي حسن الخلق والصدق.

أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع معايير الاختيار الزوجي نجد دراسة "تودوسييفيك بوجان وآخرون"¹⁷ Todosijević, Bojan (2003) والتي توصلت إلى أن الشباب يعطون أهمية كبرى للجمال والجاذبية الجسدية كمعايير لا بد من توافرها في شريكة الحياة. بينما تعطي الفتيات أهمية كبرى للقوة والنحافة كمعايير لا بد من توافرها في شريك الحياة. كما أن الفتيات لم يعطين أهمية كبرى للثروة المادية لشريك الحياة، بينما أكدت على ضرورة توافر صفات معينة مثل الجدية والاستقلال والمغامرة والإخلاص.

بينما توصلت دراسة "سمت ساندهيا"¹⁸ Smt Sandhya (2013) إلى أن غالبية المشاركين يعتبرون الزواج حدثاً هاماً لا مفر منه. وأن عملية الاختيار الزواجي تتم بموافقة الوالدين ومن داخل نفس الطبقة الاجتماعية، وأن السن المفضل للزواج لكل من الجنسين خلال الفترة من 20-25 من العمر. وفيما يتعلق بـسن شريك الحياة فقد أكد الشباب أنهم يفضلون الزواج من الفتيات الأصغر سناً من أنفسهم، بينما تفضل الإناث أن يكون شريك الحياة متقارباً في العمر أو أكبر سناً بحوالي 2-3 سنوات من العمر. أما فيما يتعلق بالمعايير الواجب توافرها في شريك الحياة فقد أشارت الدراسة إلى أن هناك معايير أساسية لا بد من توافرها ومن هذه المعايير الأخلاق، المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي للأسرة، الجمال والدخل المادي.

أما دراسة "براكاش وأبهيشك"¹⁹ Prakash & Abhishek (2014) فقد أجريت على عينة بلغ قوامها 544 من الشباب والفتيات المتزوجين وغير المتزوجين ووالدهم في المجتمع الهندي التقليدي وذلك لمعرفة أثر التغيرات الطارئة على معايير الاختيار الزواجي على بعض المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة. وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام والتعليم -وما ترتب عليه من الاستقلال المادي- قد لعبا دورهما في تغير معايير وطرق الاختيار الزواجي، حيث باتت عملية الاختيار تتم ذاتياً من قبل الأفراد المعنيين وانحصر دور الوالدين في عملية الاختيار حيث أصبحت عملية الاختيار الزواجي تتم بكل حرية وتراجعت معدلات الزواج المرتب من قبل الوالدين. وفيما يتعلق بتأثير تلك التغيرات على المؤسسات الاجتماعية فقد أشارت الدراسة إلى أن تلك التغيرات الطارئة كان لها تأثيراً واضحاً على المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة نتيجة تهميش دور الأسرة في عملية الاختيار الزواجي وارتفاع معدلات الطلاق نتيجة سوء عملية الاختيار.

بينما توصلت دراسة "مهري انصاري"²⁰ Mehri Ansari Niaki (2014) إلى أن أهم معايير الاختيار الزواجي لدى العينة تمثلت في الولاء، الالتزام الأخلاقي، الشخصية، التوافق والتفاهم كأعلى خمس أولويات على التوالي لاختيار الشريك المناسب لدى الشباب. كما أكدت الدراسة على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى أهمية بعض المعايير وبين الجنسين، حيث كانت المعايير النفسية والاجتماعية (الالتزام بالمبادئ الأخلاقية) والمعايير الجمالية (الجمال وحسن المظهر) من المعايير الهامة لكل من الجنسين على حد سواء.

ومن الدراسات الأجنبية الأخرى التي تناولت موضوع معايير الاختيار الزواجي دراسة "بيريا بيهكات" ²¹ Priya Bhakat (2015) والتي أشارت إلى أن 90% من الزوجات في الهند باستثناء الولايات الجنوبية تتم وفقاً لاختيار الوالدين وخاصة الأم دون أن يلتقي الزوجان قبل يوم الزفاف، حيث يعد يوم الزفاف هو اليوم الأول للقاء بينهما، كما أكدت الدراسة أن تعليم الأمهات يلعب دوراً هاماً في اختيارات شريك الحياة لأبنائهن.

وفي دراسة أخرى أجراها "برنارد وآخرون" ²² Bernarte Racidon et al. (2016) في الفلبين على 400 طالب وطالبة من طلاب الجامعة، تبين أن الشباب يولون أهمية كبيرة لمعيار الجمال باعتباره مؤشر للصحة الإنجابية الجيدة، بالإضافة إلى معيار المستوى التعليمي، حيث فضل الكثير من الشباب أن تكون شريكة حياتهم ذات مستوى تعليمي عال يؤهلها للحصول على فرص عمل أفضل. بينما أكدت الفتيات على ضرورة أن يكون شريك الحياة لديه القدرة على تحمل المسؤولية والقيام بالأعمال المنزلية. بينما أكد كلاً من الشباب والفتيات يولون أهمية كبيرة لبعض المعايير الاجتماعية والشخصية مثل الثقة والتفاهم والقدرة على الرعاية وتحمل المسؤولية.

وبعد استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع معايير الاختيار الزواجي تبين لنا أن أساليب الاختيار الزواجي تختلف من مجتمع لآخر نتيجة اختلاف الثقافة السائدة، فهناك بعض الثقافات التي تأخذ بنظام الاختيار العائلي والبعض الآخر يأخذ بنظام الاختيار الحر والذي يتاح فيه للفرد حرية اختيار شريك حياته. كما تبين لنا أن هناك بعض المعايير التي تكاد تكون سائدة في مختلف الثقافات رغم تنوعها واختلافها، ومن تلك المعايير: الالتزام الديني، الخلق والجمال. فمعيار الجمال يعد سمة مشتركة في كافة الثقافات مع اختلاف ترتيبه في قائمة الأولويات بالنسبة للشباب. بينما مثل معياري المستوى التعليمي والدخل لشريك الحياة في كافة الدراسات التي تم استعراضها معياراً ثانوياً في قائمة الأولويات.

هذا بالإضافة إلى أن غالبية الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الشأن ركزت على رصد المعايير الخاصة بشريك الحياة والعوامل المتحكم فيها، ولم تولي أية دراسة الاهتمام في المقام الأول لرصد التأثير الذي أحدثته الظروف الاقتصادية في تغير بعض معايير الاختيار الزواجي.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحث في صياغة أسئلة الدراسة وتحديد أهدافها، كما أفادت الباحث في الحصول على المعلومات والمفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة،

بالإضافة إلى التعرف على المعايير المختلفة للاختيار الزوجي والتي تكاد تختلف من مجتمع لآخر نتيجة اختلاف الثقافة.

خامسًا: الإطار النظري للدراسة

(1) نظرية الدراسة

اعتمدت الدراسة على نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر، والتي قسم بها الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنواع، الأول هو الفعل الرشيد عمليًا، ويعنى به الفعل الذي يختار فيه الفاعلون أهدافهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة. أما الثاني فهو الفعل الرشيد قيميًا ويعنى به الفعل الذي يتحدد بالاعتقاد الواعي لقيمة بعض الصور الأخلاقية والجمالية والدينية للسلوك بغض النظر عن احتمالات نجاحه. أما النوع الثالث من الفعل عند فيبر فقد تمثل في الفعل العاطفي، ويقصد به الفعل الذي يتحدد في ضوء الحالة العاطفية والوجدانية للفاعلين. بينما النوع الرابع تمثل في الفعل التقليدي والذي يقصد به الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم. وبالتالي فإن فيبر صنف السلوك كما يحدده العقل، القيم، العاطفة، والتقاليد أو بمزج بعضهم مع البعض، أي أنه قام بتنميط الفعل وفقًا لكونه رشيد وغير رشيد²³.

وفي ضوء ذلك سوف تعتمد الدراسة على هذه النظرية لتفسير معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب من الجنسين.

(2) مفاهيم الدراسة

- مفهوم الزواج

يعرف الزواج بأنه عقد شرعي يجمع بين رجل وامرأة تترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات²⁴. ويعرف أيضًا بأنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد صور التزاوج الجنسي بين البالغين²⁵.

كما يعرف الزواج بأنه: تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين رجل وامرأة، يترتب عنه التزامات متبادلة ومسؤوليات اجتماعية. ويعرف أيضًا بأنه: وضع اجتماعي يشمل دائمًا على حق الاتصال الجنسي ويترتب عليه حقوق وأوضاع اقتصادية كإعالة الزوجة والأبناء²⁶.

- مفهوم الاختيار الزوجي

يعرف الاختيار الزوجي بأنه الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردًا ينتقي من عدد من المعروضين. ويعرف أيضًا بأنه عملية اختيار فرد ما والرضا بالارتباط به ليكون شريكًا وفقًا للمعايير والخصائص التي يراها القائم بالاختيار مناسبة له²⁷.

ويعرف أيضًا بأنه استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد لمسؤوليات الزواج والتشابه في القيم، والاحترام المتبادل والتعبير عن المشاعر والاتفاق المالي وتربية الأبناء²⁸.

ويعد الاختيار الزوجي سلوكًا اجتماعيًا لا يتحدد فقط برغبات الشخص؛ بل وفق معايير المجتمع، سواء كانت هذه المعايير واضحة جلية مثل التحريم والإباحة، ومستترة في شكل توقعات ومرغبات في الاختيار للزواج²⁹.

- مفهوم أساليب الاختيار الزوجي

يقصد بأسلوب الاختيار الزوجي الطريقة المعتمدة عند شروع الفرد المقبل على الزواج في عملية الاختيار لشريك الحياة المناسب بالكيفية التي يرتضيها وكذلك المجتمع أيضًا³⁰.

- مفهوم معايير الاختيار الزوجي

يقصد بمعايير الاختيار الزوجي؛ مجموعة العوامل التي يفضلها الفرد في شريك حياته، والتي على أساسها يتم اختياره³¹.

- مفهوم مجال الاختيار الزواجي

يقصد بمجال الاختيار الزواجي: ذلك المجال أو المحيط الذي تتم فيه عملية الاختيار الزواجي، أي الإطار الذي يحدده المجتمع للعائلة ولل فرد للتحرك فيه أثناء عملية البحث عن شريك الحياة المناسب، ومن المجالات المعروفة عبر التاريخ لاختيار شريك الحياة هما المجال الداخلي (داخل نطاق الأسرة أو الجماعة القرابية) والمجال الخارجي (خارج نطاق الأسرة والجماعة القرابية)³².

- مفهوم محددات الاختيار الزواجي

يقصد بمحددات الاختيار الزواجي مجموعة القيود التي يتم فرضها على عملية الاختيار الزواجي سواء من قبل المجتمع بوجه عام أو الأسرة بوجه خاص، ومن تلك القيود: قيود السن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من القيود³³.

- مفهوم الشباب

يعد تحديد مفهوم الشباب من الأمور المعقدة، حيث اختلف العديد من العلماء في تحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها، فهناك من قام بتحديد مفهوم الشباب على أنه الفترة التي تمتد ما بين الطفولة والبلوغ، وآخرون حددوا مفهوم الشباب على أنه الفترة التي تمتد ما بين عمر 15-24 سنة من العمر، بينما نجد البعض الآخر قام بتحديد مرحلة الشباب على أنها الفترة التي تمتد ما بين 15-25 سنة، وآخرين ما بين 15-30 سنة، هذا بالإضافة إلى قيام البعض بتحديد مرحلة الشباب على أنها الفترة التي تمتد ما بين عمر 18-35 سنة³⁴.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالشباب في هذه الدراسة الفئة العمرية التي تمتد بين عمر (15-35) عام من الجنسين الذكور والإناث ممن ينتمون لجامعتي القاهرة والإسكندرية.

سادساً: الإطار المنهجي للدراسة

- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الأنثروبولوجي والذي لا غنى عنه في الدراسات الميدانية، حيث يتيح هذا المنهج العديد من الأدوات التي تمكن الباحث من جمع المادة العلمية الميدانية المتعلقة بالتساؤلات الرئيسية للدراسة.

- نوع الدراسة: تندرج الدراسة الراهنة تحت قائمة الدراسات الوصفية التحليلية.

- أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على بعض الأدوات الخاصة بالمنهج الأنثروبولوجي، وخاصة مناقشة الجماعة البؤرية focus group discussion والاستبيان، حيث قام الباحث بتصميم دليل مقابلة واف يغطي كافة الأهداف المتعلقة بالدراسة وتساؤلاتها التي تسعى للإجابة عليها وذلك للحصول على البيانات الكيفية المتعلقة بالدراسة، وتم تطبيقه على عينة من الشباب الجماعي المصري من الجنسين بجامعة القاهرة والإسكندرية. كما قام الباحث بتصميم استبانة وتطبيقها على عينة من الشباب من الجنسين والقيام بتحليلها للوصول إلى النتائج الكمية المتعلقة بالدراسة. وقد تم تصميم كلاً من دليل المقابلة والاستبانة وفقاً لمتطلبات الدراسة وأهدافها.

- عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي غير المتزوج من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين (15-35) عام، وقد تم انتقاء العينة بطريقة عشوائية منتظمة، حيث تم تحديد فئة الشباب وانتقاء العينة من داخل تلك الفئة بصورة عشوائية. وقد بلغ قوام العينة حوالي (200) مفردة، وتم استبعاد الاستمارات غير الصالحة حتى أصبح إجمالي العينة (178) مفردة (88 ذكور-90 إناث). وقد أجريت الدراسة الميدانية خلال الترم الثاني من العام الجامعي (2018-2019) بالكليات التابعة لجامعتي القاهرة والإسكندرية بجمهورية مصر العربية.

سابعاً: نتائج الدراسة

(1) النتائج المتعلقة بطرق وأساليب اختيار شريك الحياة

أشارت نسبة (63%) من العينة أن عملية الاختيار الزوجي تتم بحرية تامة ولا يوجد أي عوائق أو ضغوطات تفرض عليهم أثناء عملية الاختيار الزوجي، بينما أشارت نسبة (37%) بأن عملية الاختيار الزوجي لا تتم بحرية تامة بل هناك بعض القيود والشروط التي تفرضها الأسرة أثناء عملية الاختيار الزوجي، سواء أكانت تلك الشروط متعلقة بخصال الشريك أو متعلقة بالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي له.

وقد اتفقت نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج دراسة "إياد محمد" (2018) فيما يتعلق بأسلوب الاختيار الزوجي، حيث أكدت الدراستان على أن الأسلوب الأمثل في عملية الاختيار هو الأسلوب الحر.

وفيما يتعلق بالقيود التي تفرضها الأسرة -من وجهة نظر عينة الدراسة- وتشترط أن تتوافر في المتقدم للزواج من أبنتهم، فهي عديدة ومتنوعة منها: تقارب المستوى الاجتماعي والتعليمي والفكري وتقارب المستوى المادي أيضاً أو أعلى منه حتى يثنى له توفير حياة كريمة لابنتهم، وأن يكون المتقدم من نفس القرية أو المدينة التي ينتمون إليها ومن معارفهم حتى يضمنون وجود ابنتهم بجانبهم. في حين تشترط بعض الأسر الأخرى أن يكون المتقدم يعمل بوظيفة ثابتة وله دخل ثابت ومناسب، وأن يكون قادراً على تأمين مستقبل ابنتهم أما عن طريق وضع مبلغ في البنك في حسابها الخاص أو أن تكون الزوجة هي المالكة لبيت الزوجية. هذا بالإضافة إلى بعض الأمور الأخرى المتعلقة بالزواج مثل: مقدار الذهب، وكم ونوع الأثاث، فبعض الأسر تشترط على المتقدم تقديم مقدار معين من الذهب كمهر لابنتهم وتبالغ في قيمته ليصل إلى 100 أو 120 جرام. كما تفرض بعض الأسر عدة قيود أخرى على المتقدم للزواج من ابنتهم منها: الالتزام الديني والاخلاقي، الشكل ملائم والمحتشم من حيث الملبس وقصة الشعر، التمتع بحالة صحية جيدة، الانتماء لعائلة محترمة وأن يتمتع بالقدرة على المشاركة في الأعمال المنزلية.

وبالنظر للقيود والمعايير التي تفرضها أسرة الفتاة على الشاب المتقدم للزواج من ابنتهم -والتي غالباً ما تتسم بالمبالغة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة وارتفاع الأسعار التي تشهدها كافة المجتمعات بوجه عام ومجتمعنا المصري بوجه خاص- لنجدها نابعة من شعورهم بالمسؤولية تجاه أبنتهم ورغبتهم في ضمان حياة كريمة لها وخاصة أن كان الوالدين متقدمين في العمر ويخشون ترك فتياتهم تعاني بعد وفاتهم، هذا بالإضافة إلى نظرهم إليها على أنها مازالت صغيرة وغير قادرة على اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بحياتها ومستقبلها.

ومن الجدير بالذكر، أن والدي الفتاة الذين يبالغون في المعايير التي لا بد وأن تتوافر في المتقدم للزواج من أبنتهم يعانون في نفس الوقت من وطأة الشروط التي تفرضها عليهم أسرة الفتاة التي يرغب أبنتهم من الزواج منها، بل وقد يصل بهم الأمر أن يتأففون من تلك الشروط المفروضة يرون أنها أموراً مبالغ فيها.

أما فيما يتعلق بالقيود التي تفرضها أسرة الشاب المقبل على الزواج والتي لا بد من توافرها في الفتاة التي يرغب في الزواج منها، فقد تمثلت في: الاخلاق، الاحترام، المستوى الثقافي والتعليمي، القدرة على القيام بتربية الأبناء وتحمل مسؤولية المنزل.

وفي ضوء نظرية الفعل الاجتماعي نجد أن هناك أكثر من نمط من أنماط الفعل التي تحدث عنها ماكس فيبر في اتجاهه النظري، فهناك نمط الفعل التقليدي غير المرتبط بهدف ما والذي يتم اتباعه مسaire للعادات والتقاليد والعرف، وقد تجلّى لنا ذلك في القيود التي تفرضها أسرة الفتاة على الشاب المتقدم للزواج، فهناك بعض الأسر تقوم بفرض تلك القيود اقتداء بما حدث أثناء زواج أبنته خال الفتاة أو أبنته عمها. كما تجلّى لنا نمط الفعل العقلاني المرتبط بهدف ما في سعى الأسرة إلى تحقيق هدفهم المحدد المتمثل في تأمين مستقبل الفتاة من خلال بعض الوسائل المتمثلة في المهر والمؤخر المرتفع والوظيفة الثابتة للمتقدم للزواج ذات الدخل المناسب، وأن تكون الزوجة مالكة لبيت الزوجية، تلك الأمور التي تمثل من وجهة نظرهم الوسائل الجيدة لتحقيق الهدف المنشود. كما تجلّى لنا هذا النمط من الفعل في القيود التي تفرضها أسرة الشاب المقبل على الزواج، حيث غالباً ما يرغب الوالدين في تحقيق هدف محدد ومنشود متمثل في ضمان استقرار الحياة الزوجية لأبنهم، وينظرون للاحترام والأخلاق والمستوى التعليمي للفتاة التي سيقوم بالزواج منها على أنها العوامل الهامة التي تضمن تحقيق ذلك.

أما فيما يتعلق بزواج الأقارب كأحد الأساليب المتبعة للاختيار الزوجي وإتمام الزواج، وباستطلاع آراء العينة بشأن مدى تفضيل ذلك من عدمه تبين لنا أن نسبة (96,7%) من عينة الذكور و(93,3%) من عينة الإناث لا يفضلون زواج الأقارب كأسلوب للاختيار الزوجي، بينما (3,4%) من عينة الذكور و(6,7%) تفضل ذلك.

وبالنظر لأسباب عدم تفضيل زواج الأقارب نجدها متمثلة في كثرة المشاكل والخلافات التي تنجم عن هذا الزواج وما يترتب عليها في نهاية المطاف ضعف الروابط القرابية. هذا بالإضافة إلى أن هناك بعض الأسر تقوم بالتغاضي عن بعض المشكلات التي تحدث بين الزوجين حفاظاً على الروابط القرابية فيما بينهم دون النظر إلى عواقب تلك المشكلات على أحد الزوجين. كما يفضل البعض الآخر عدم الزواج من الأقارب لأسباب علمية متمثلة في تجنب الأمراض الوراثية وخاصة العيوب الخلقية التي من المحتمل أن تصيب الأطفال نتاج هذا الزواج وما يتبعها من تكبد الأسرة العديد من النفقات، إضافة إلى تعكر صفو الحياة الزوجية نتيجة الانشغال الدائم بالطفل المشوه. ومن ناحية أخرى يفضل البعض من عينة الدراسة الزواج من عائلات أخرى غير الأقارب وذلك رغبة في توسيع نطاق الجماعة القرابية من خلال دمج عائلات أخرى عن طريق المصاهرة.

أما فيما يتعلق بأسباب ومبررات تفضيل زواج الأقارب من وجهة نظر عينة الدراسة، فقد تمثلت أهم تلك الأسباب في: تقارب المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرتين وخاصة فيما يتعلق بأسلوب التربية والنظرة للأمور وما يترتب عليه من مراعاة كل منهما لظروف الأخر دون المبالغة في المطالب المتعلقة بالزواج، إضافة إلى المعرفة الجيدة لكل من الأسرتين بعضهما البعض وما يترتب عليه من الحد من وطأة المشكلات التي يمكن أن تحدث بين أسرتين أو عائلتين حديثي المعرفة. ومن الأسباب الأخرى لتفضيل زواج الأقارب ذلك المتعلق بتقارب ظروف نشأة الأسرتين وما يترتب عليه من تقارب الأفكار والآراء والطباع والخصال.

بينما فيما يتعلق بمدى تفضيل زواج الصالونات من عدمه، تبين لنا أن (25,3%) من العينة تفضل ذلك الأسلوب من الزواج، في حين لا يفضل ذلك (74,7%) من إجمالي عينة الدراسة.

وبالنظر لأسباب تفضيل زواج الصالونات لنجدها متمثلة من وجهة نظرهم في جدية هذا الأسلوب من الزواج وخلوه من مظاهر الخداع والتزييف وذلك لأنه يتيح فرصة أفضل لتعارف الأسرتين ببعضهما البعض وليس فقط الشاب والفتاة المقدمين على الزواج وما يترتب على ذلك من الالتزام بالاتفاق وعدم الاختلال به وتقليل الحالات المحتملة للطلاق. كما ينظر البعض لزواج الصالونات على أنه الطريقة الصحيحة للزواج، حيث يكون أول لقاء بين الطرفين في هذا المجلس دون حدوث تعارف مسبق وعلاقات غير مرغوبة قد تضر بسمعة الفتاة وأسرتها، فزواج الصالونات من وجهة نظرهم يمثل الشكل الشرعي اللائق بالفتاة المسلمة الذي يعمل على صون عفتها.

ومن الأسباب الأخرى التي جعلت البعض من عينة الدراسة يفضلون زواج الصالونات عن الزواج الحر: رغبة البعض من الفتيات في عدم الدخول في علاقات عاطفية لا يدركن مصيرها، إضافة إلى أن زواج الصالونات يتيح الفرصة للاختيار العقلاني لشريك الحياة أي أنه فرصة جيدة لتحكيم العقل وليس القلب في عملية الاختيار. في حين ينظر البعض إلى زواج الصالونات على أنه حلاً مناسباً لمشكلة تأخر الزواج في الوقت الراهن.

ويعد تفضيل زواج الصالونات بمثابة الفعل العقلاني المرتبط بهدف ما، حيث تجلّى الهدف من تفضيل ذلك الزواج في الرغبة في عدم الدخول في علاقات غير محتومة النهايات، البعد عن الخداع والتزييف، والالتزام بالاتفاق المبرم، حيث يتحقق ذلك الهدف المنشود من وجهة نظرهم عن طريق زواج الصالونات كأحد الوسائل المناسبة التي تضمن تحقيق ذلك.

أما فيما يتعلق بأسباب عدم تفضيل زواج الصالونات، فقد تجلت تلك الأسباب في: الرغبة في المعرفة الجيدة لكل من الطرفين بعضهما البعض وخاصة في مواقف الحياة اليومية وذلك لمعرفة ردود الأفعال والتصرفات تجاه المواقف المختلفة التي يمكن أن تواجههم، والتي في ضوءها يمكن أن يقرر الطرفين مدى تقبلهم لبعضهم البعض من عدمه، فالغالبية العظمى من عينة الدراسة الذين لا يفضلون زواج الصالونات يؤكدون على ضرورة وجود فترة زمنية كافية بين الطرفين تتيح المعرفة المسبقة بشريك الحياة ومعرفة توجهاته واهتماماته وردود أفعاله ومدى توافقها مع ميول ورغبات وتوجهات الطرف الآخر، وبالتالي فهم يرفضون فكرة الزواج من شخص دون وجود سابق معرفة به. هذا بالإضافة إلى أن البعض ينظر للزواج القائم على علاقات الحب المتبادل بين الطرفين بأنه الطريقة الأفضل للزواج مقارنة بزواج الصالونات، حيث يساعد الحب المتبادل على استمرارية الزواج وتغاضي الطرفين عن المشكلات التي تنجم عن أي طرف منهما تجاه الآخر.

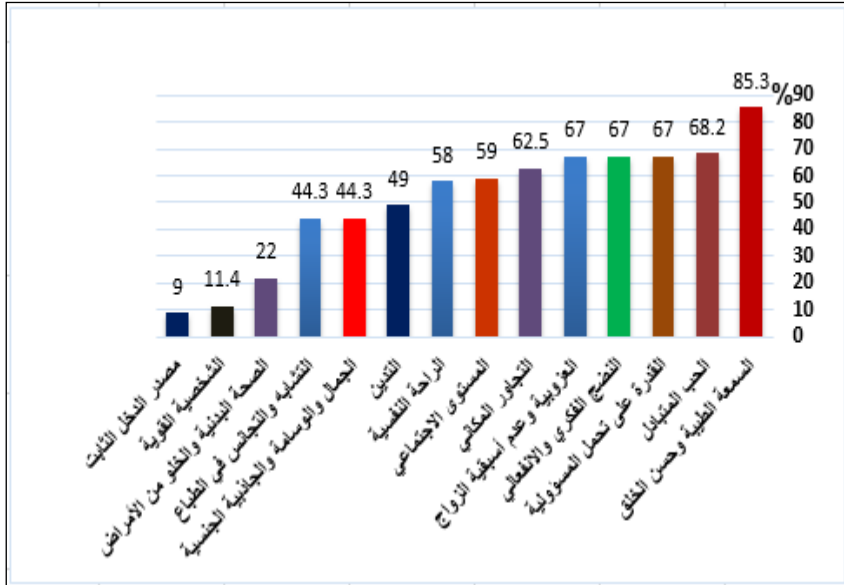
وبعد سلوك تلك الفئة التي لا تفضل زواج الصالونات مزيجاً من نمط الفعل العقلاني المرتبط بهدف، ونمط الفعل الوجداني العاطفي حيث تميل تلك الفئة إلى أسلوب الاختيار الحر لشريك الحياة وضرورة وجود فترة زمنية كافية تتيح الفرصة لكل من الطرفين لمعرفة تصرفات وردود فعل شريك الحياة، وهنا يتجلى لنا الفعل العقلاني المرتبط بهدف ما، بينما يتجلى نمط الفعل العاطفي الوجداني في الأهمية التي تمنحها تلك الفئة لمعيار الحب المتبادل بين الطرفين والنظر إليه على أنه وسيلة هامة لاستمرار الزواج.

(2) النتائج المتعلقة بمعايير الاختيار الزوجي

يشكل كل إنسان نموذجاً منشوداً لشريك حياته، ويتم تشكيل هذا النموذج في ضوء بعض الصفات والمقاييس والمعايير المرغوب فيها حسب طباعه الخاصة وظروف تنشئته، ويختلف هذا النموذج من شخص لآخر باختلاف الجنس، الشخصية وأسلوب التنشئة الاجتماعية والثقافية³⁵.

وفيما يتعلق بمعايير الاختيار الزوجي لدى الشباب من الذكور (شكل رقم 1)، فقد جاء كلاً من السمعة الطيبة وحسن الخلق في المرتبة الأولى للترتيب (85,3%)، بينما جاء الحب المتبادل في المرتبة الثانية بنسبة (68,2%)، وكلاً من القدرة على تحمل المسؤولية، النضج الفكري والانفعالي، والعزوبة وعدم أسبقية الزواج في المرتبة الثالثة بنسبة (67%) لكل منهما. في حين مثل كل من التجاور المكاني، المستوى الاجتماعي والراحة النفسية المرتبة الرابعة

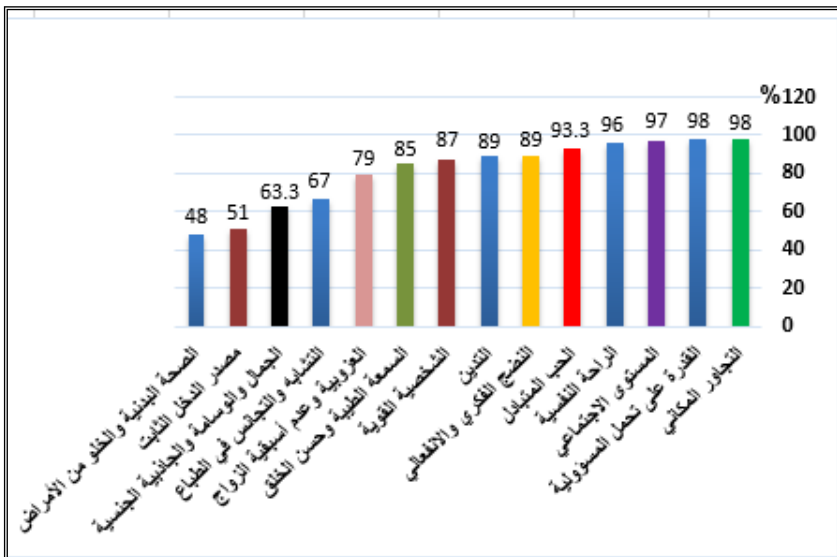
والخامسة والسادسة على التوالي في التصنيف بنسب (62,5%) (59%) (58%). بينما احتل المرتبة الأخيرة في التصنيف معيار مصدر الدخل الثابت لشريكة الحياة (9%)، وربما يعزو ذلك إلى طبيعة المجتمع المصري الذي يتحمل فيه الرجل مسئولية الأسرة ومتطلبات المنزل بأكملها.



شكل رقم (1) معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب من الذكور

بينما فيما يتعلق بالمعايير الخاصة بالفتيات (شكل رقم 2)، فقد اتضح لنا أن التجاور المكاني والقدرة على تحمل المسؤولية مثلاً أهم معايير الاختيار الزواجي لدى الفتيات، حيث بلغت نسبة من يفضلن هذين المعيارين (98%)، وهذا يتفق مع نظرية التجاور المكاني والتي تنص على أن الفرد يفضل القيام باختيار شريك حياته من نطاقه الجغرافي، حيث تكون الفرصة متاحة بشكل أكبر للتعارف سواء عن طريق الزمالة في العمل أو الدراسة أو الجيرة⁽³⁶⁾، ويؤكد "ولر" أن الفرد لا يختار شريك حياته من بين كل من يمكن الزواج منهم؛ بل يختارها فقط من بين مجموعة النساء اللاتي يعرفهن جيداً⁽³⁷⁾. لذا جاء تفضيل الغالبية العظمى من عينة الفتيات لهذا المعيار لما سوف يترتب عليه من ضمان مجاورة بيت الزوجية الخاص بها لمنزل والديها، وذلك من منطلق أن كلاً من الشاب والفتاة المقبلين على الزواج سيفضلون الإقامة بجوار والديهم.

بينما جاء كلاً من المستوى الاجتماعي لشريك الحياة والراحة النفسية في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي بنسبة (97%) (96%)، في حين جاء الحب المتبادل في المرتبة الرابعة بنسبة (93,3%). بينما جاء كلاً من النضج الفكري والانفعالي، والتدين في المرتبة الخامسة بنسبة (89%). أما المرتبة السادسة والسابعة فقد تمثلت في معايير الشخصية القوية، السمعة الطيبة وحسن الخلق والعزوبة وعدم اسبقية الزواج على التوالي بنسبة (87%) (85%) (79%).



شكل رقم (2) معايير الاختيار الزواجي لدى الفتيات

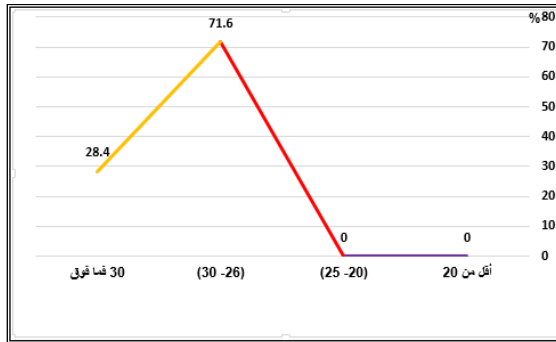
وبتفسير استجابات الشباب من الجنسين تجاه المعايير الواجب توافرها في شريك الحياة في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي، نجد أن تلك الاستجابات تمثل مزيجاً من الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ما (السمعة الطيبة وحسن الخلق، القدرة على تحمل المسؤولية، النضج الفكري والانفعالي، المستوى الاجتماعي)، والفعل الوجداني العاطفي (الحب المتبادل، الراحة النفسية، التجاور المكاني)، ولكن يغلب نمط الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ما على استجابات الشباب من الذكور، حيث تمثلت قمة أولوياتهم في بعض المعايير التي تمثل هذا النمط من الفعل (السمعة الطيبة وحسن الخلق)، بينما لدى الفتيات كانت الغلبة لنمط الفعل الوجداني العاطفي، حيث تجسدت قمة أولوياتهن في التجاور المكاني (السكن والإقامة بالقرب من الوالدين).

ومن الملفت للنظر أن معيار العزوبية وعدم اسبقية الزواج جاء في المرتبة الثامنة من استجابات الفتيات بنسبة (79%)، وربما يعزو ذلك إلى عدة اعتبارات منها ما هو ديموجرافي كارتفاع معدلات الإناث عن الذكور في مجتمعنا، ومنها ما هو اقتصادي مثل تدهور الظروف الاقتصادية وما يصاحبه من رغبة الفتاة في الزواج وبالتالي تقبل فكرة الزواج من رجل سبق له الزواج من قبل حتى لا يتأخر سن زواجها. ومن الأمور الأخرى الملفتة للنظر، معيئ معيار الصحة البدنية والخلو من الأمراض في المرتبة الأخيرة (48%) لترتيب المعايير المفضلة في شريك الحياة بالنسبة للإناث، والمرتبة العاشرة (22%) بالنسبة للشباب من الذكور، وبالتالي، فهناك حالة من عدم الاكتراث من قبل الجنسين تجاه هذا المعيار، وربما يعزو ذلك إلى قصور الوعي الثقافي الصحي. هذا بالإضافة إلى أن الاستجابة المنخفضة للفتيات تجاه معيار الصحة البدنية والخلو من الأمراض يبرهن لنا أن غالبية الفتيات يفكرن في المقام الأول في الزواج دون إيلاء أية أهمية لمستقبل هذا الزواج ونتاجه. فالثقافة المصرية تضع سقفًا لسن زواج الفتاة، ذلك السن الذي لا يحيد أن تتجاوزته دون أن يتم زواجها، وغالبًا ما يكون هذا السقف عند سن الثلاثين في وقتنا الراهن، وهذا ما جعل الكثير من الفتيات يفكرن في الزواج دون التفكير في مستقبل هذا الزواج وصحة نتاجه.

أما فيما يتعلق بمعيار الجمال والوسامة، تبين لنا أن الفتيات يعطين أهمية لهذا المعيار تفوق الشباب من الذكور، حيث بلغت نسبة الفتيات التي تولي أهمية لهذا المعيار (63,3%) بينما الشباب من الذكور (49%)، وهذا يتنافى مع نظرية الجاذبية الجسمية والتي تنص على أن الجاذبية الجنسية تلعب دورًا هامًا في عملية الاختيار الزواجي خاصة لدى الرجال، حيث تنص تلك النظرية على أن الرجال يفضلون الزواج من النساء الجميلات مع اختلاف معايير الجمال من شخص لآخر³⁸. وهذا لا يتفق مع نتائج دراستنا الراهنة، حيث أبدت الفتيات استجابات أعلى من الرجال فيما يتعلق بمعيار الجمال والوسامة. وهذا ما جعل نتائج دراستنا الراهنة تختلف مع نتائج دراسة "تودوسييفيك بوجان وآخرون" (2003)، والتي أكدت على أن الشباب من الذكور يعطون أهمية كبرى لمعيار الجمال والوسامة أكثر من الفتيات.

بينما فيما يتعلق بمعيار السن، وخاصة السن الأنسب للزواج من وجهة نظر مفردات العينة، تبين لنا أن غالبية الشباب من الذكور (71,6%) يفضلون الزواج في المرحلة العمرية ما بين (26-30) سنة (شكل رقم 3)، ويعزو ذلك من وجهة نظرهم إلى كونه السن المناسب للزواج وتحمل المسؤولية في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة حيث أن ارتفاع الأسعار الذي

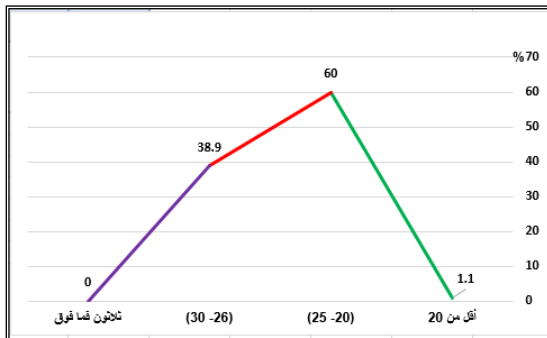
يشهدها المجتمع والذي يرافقه انخفاض الأجور وعدم توافر فرص العمل الملائمة تجعل من الصعب على الكثير من الشباب الزواج قبل هذا السن إلا في حالة مساعدة الوالدين له في كافة ترتيبات الزواج. ولعل ما يبرهن صدق ذلك هو وجود شريحة من الشباب تفضل الزواج بعد سن الثلاثون، وقد مثلت تلك الشريحة نسبة (28,4%).



شكل رقم (3) السن المفضل للزواج بالنسبة للشباب من الذكور

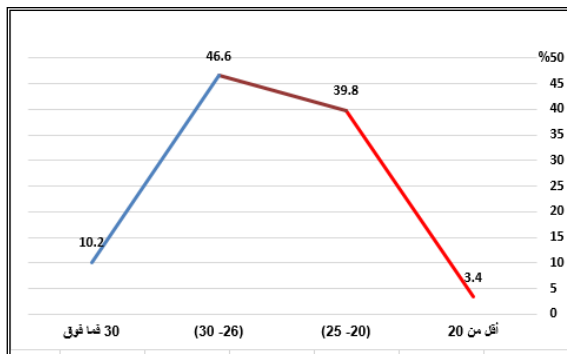
بينما يختلف الوضع بالنسبة للفتيات (شكل رقم 4)، حيث تفضل غالبية الفتيات (60%) الزواج في المرحلة العمرية ما بين (20-25) سنة، بينما تفضل (38,9%) الزواج خلال المرحلة العمرية (30-26)، و (1,1%) فقط تفضل الزواج قبل سن العشرين، في حين لم تبدي الفتيات أية استجابة للزواج ما بعد الثلاثين. وربما يعزو ذلك إلى ثقافة المجتمع المصري التي ترى أن السن المناسب لزواج الفتاة لا يجب أن يتخطى الثلاثون وذلك لأن ما قبل هذا السن هو السن المتعارف عليه لزواج الفتاة وإذا ما تجاوزت ذلك السن أصبحت في مرحلة العنوسة.

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة "سمت ساندهيا" (2013) فيما يتعلق بالعمر المفضل للزواج لدى الفتيات، بينما اختلف نتائجنا مع نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالعمر المفضل للزواج لدى الشباب من الذكور، حيث جاءت استجابة العينة الخاصة بدراستنا الراهنة في الفئة العمرية (30-26) بينما عينة "سمت" كانت استجابتها تتمركز في المرحلة العمرية (25-20)، وربما يعزو استجابة العينة الخاصة بدراستنا لتلك المرحلة العمرية نابعا من الظروف الاقتصادية والمعيشية الراهنة.

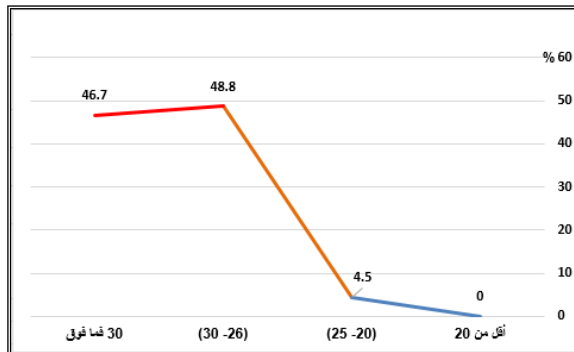


شكل رقم (4) السن المفضل للزواج بالنسبة للفتيات

أما فيما يتعلق بالسن الأنسب لشريك الحياة، فقد اتضح لنا أن السن الأنسب لدى الشباب من الجنسين هو (30-26) بنسبة (46,6%) للشباب من الذكور (شكل رقم 5)، و(48,8%) للفتيات (شكل رقم 6)، بينما تفضل (46,7%) أن يكون سن شريك الحياة متجاوزاً سن الثلاثون، في حين لم يبدى الشباب من الذكور استجابة عالية للزواج من تلك الشريحة العمرية، فقد بلغت نسبة استجاباتهم (10,2%) فقط. في حين يفضل (39,8%) من الشباب الذكور أن تكون شريكة الحياة من المرحلة العمرية (25-20)، بينما أبدت الفتيات استجابة ضعيفة جداً للارتباط بشريك الحياة من هذه الشريحة، حيث بلغت نسبة استجابتهن (4,5%).



شكل رقم (5) السن المفضل لشريك الحياة لدى الشباب من الذكور



شكل رقم (6) السن المفضل لشريك الحياة لدى الفتيات

وفي ضوء ذلك يتضح لنا أن الشباب من الجنسين يفضلون أن يكون شريك الحياة متقارب لهم في العمر، بينما تفضل بعض الفتيات أن يكون شريك الحياة أكبر منهن سناً، في حين يفضل بعض الشباب من الذكور أن تكون شريكة الحياة أصغر سناً منهم.

(3) النتائج المتعلقة بالتحديات التي تعيق عملية الاختيار الزواجي

تمثلت أهم التحديات التي تواجه الشباب عند القيام بعملية الاختيار الزواجي في القيود التي تفرضها أسرة الفتاة والتي سبق وأشرنا إليها، بالإضافة إلى بعض التحديات الأخرى التي تواجه الشباب من الذكور مثل: صعوبة إيجاد فرص عمل مناسبة وانخفاض الأجور مقارنة بارتفاع الأسعار مما يمثل عائقاً أمامهم يعوق قدرتهم على تلبية المتطلبات التي تفرضها أسرة الفتاة أو المتطلبات الواجب على أي شاب توفيرها حتى يتثنى له الزواج كالشفقة، المهر ومستلزمات المنزل وخلافه. ومن ضمن التحديات الأخرى التي يواجهها الشباب من الذكور تلك المتعلقة بالمستوى الاجتماعي والتعليمي الخاص بهم والذي لا يتناسب في بعض الأحيان مع رغبات وطموحات الفتاة أو أسرتها، هذا بالإضافة إلى صعوبة وجود الفتاة المناسبة وسط زخم الانحلال الأخلاقي والفكري، وانشغال العديد من الفتيات بالوسائل التكنولوجية وما ترتب عليها من ظهور أولويات أخرى للفتاة كالاهتمام بمظهرها وشكلها في المقام الأول على حساب مسؤوليتها تجاه زوجها وبيتها مستقبلاً، فضلاً عن ندرة الفتيات القادرات على تحمل الظروف الاقتصادية للرجل والقادرات على توفير الحياة الكريمة للزوج والأبناء في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

أما فيما يتعلق بطبيعة التحديات التي تواجه الفتيات أثناء اختيار شريك الحياة، فهي متعددة ومتنوعة، فمنها ما هو متعلق بشخصية الشريك كصعوبة إيجاد الشريك الذي يتمتع بالأخلاق، الاحترام، الاستقلالية عن الأسرة في اتخاذ القرارات، الجدية في الزواج، القدرة على تحمل المسؤولية، وقبول فكرة عمل المرأة وعدم فرض القيود على ذلك وإجبارها لتركه والتفرغ للمنزل بعد الزواج. ومنها ما هو متعلق بالفتاة نفسها، كالتقبل والتوافق مع الشريك، بالإضافة إلى الأمور المادية وخاصة تلك التي تتطلبها مقتضيات الزواج من شراء المستلزمات والمفروشات وخلافه. ومنها ما هو متعلق بالأسرة كالرغبة الملحة للأهل للموافقة على الجواز حتى تتكامل فرحتهم بها ويطمئنوا عليها. ومن ضمن التحديات الأخرى التي تواجه الفتيات تلك المتعلقة باختلاف المستوى المعيشي والاجتماعي للمتقدم للزواج عن مستوى أسرة الفتاة ومحاولتها المستميتة لإقناع الأسرة بقبوله، هذا بالإضافة إلى الفروق الثقافية والجغرافية وما يتبعها من اختلاف العادات والتقاليد وطرق التفكير والنظرة للأمور، وما ينتج عنها من عجز التواصل الفكري والوجداني وعدم التوافق والانسجام.

ولقد اتفقت نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج دراسة لما ماجد (2015) فيما يتعلق بطبيعة التحديات التي تعيق عملية الاختيار الزوجي والتي تمثلت في القيود الأسرية السالف الإشارة إليها.

(4) النتائج المتعلقة بمدى ارتباط معايير الاختيار الزوجي ببعض المتغيرات (النوع، السن، التعليم).

لقد تبين لنا من واقع الدراسة الميدانية وجود ارتباط وثيق بين بعض المتغيرات وبين معايير الاختيار الزوجي، ومن تلك المتغيرات التي ترتبط بمعايير الاختيار الزوجي؛ متغير النوع، حيث تبين لنا أن الفتيات تعطي أهمية كبرى لبعض المعايير الواجب توافرها في شريك الحياة لم يعطي لها الشباب من الذكور نفس القدر من الأهمية، كما أن البعض من تلك المعايير لم يتصدر قائمة رغبات ومعايير الشباب من الذكور. ومن تلك المعايير التي تكثر لها الفتيات بمعدلات أعلى من الذكور؛ التجاور المكاني، والقدرة على تحمل المسؤولية (98%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة (97%)، الراحة النفسية (96%)، الحب المتبادل (93,3%)، النضج الفكري والانفعالي لشريك الحياة والتدين (89%). فعلى الرغم من وجود بعض تلك المعايير في قائمة أولويات الشباب من الذكور إلا أن معدلات استجابة الفتيات لها أعلى بكثير إذا ما قورنت بمعدلات الشباب من الذكور، ولعل تركيز الفتيات على تلك المعايير وخاصة معيار التجاور المكاني نابعاً من كون الفتيات أكثر تأثراً بالعاطفة والارتباط بالوالدين مهما تقدم بها

العمر مقارنة بالشباب الذكور، ولذلك يفضلن التجاور المكاني لضمان البقاء في نفس المنطقة والمدينة التي يقطن بها والديها كما سبق وأشرنا.

بينما ركز الشباب من الذكور على بعض المعايير الأخرى مثل السمعة الطيبة وحسن الخلق (85,3%)، الحب المتبادل (68,2%)، القدرة على تحمل المسؤولية، النضج الفكري والانفعالي، والعزوبة وعدم أسبقية الزواج (67%)، تلك المعايير التي لم تولي الفتيات لها نفس القدر من الأهمية.

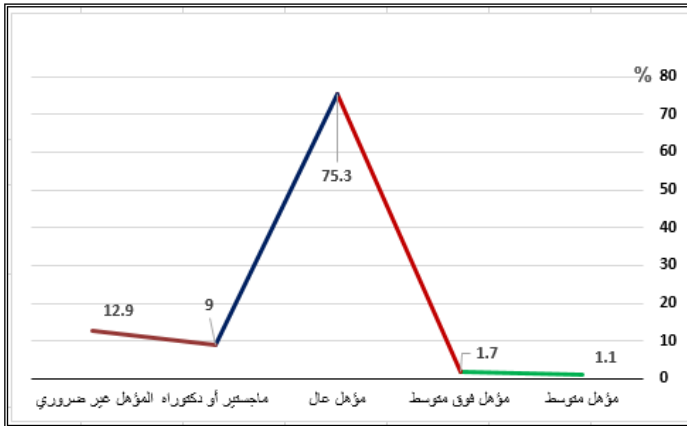
كما تجلّى لنا أيضاً الارتباط القائم بين متغير النوع وبين معايير الاختيار الزواجي فيما معيار التدن، حيث أولت الفتيات أهمية كبرى لضرورة توافر هذا المعيار في شريك الحياة بينما لم يولي الشباب نفس القدر من ذلك الاهتمام، فقد جاء هذا المعيار في المرتبة الخامسة بالنسبة للفتيات (89%) بينما جاء في المرتبة السابعة لدى الشباب من الذكور بنسبة (49%).

وكذلك الحال في معيار التشابه والتجانس في الطباع والخصال، حيث أولت الفتيات أهمية أكبر من الشباب الذكور في هذا الصدد، فقد بلغت نسبة الفتيات (67%) بينما بلغت نسبة الشباب الذكور (44,3%). وهذا ما يدل على تأثر الفتيات بالجانب العاطفي بشكل أكبر من الذكور وربما يعزو ذلك إلى التكوين الفسيولوجي والبيولوجي للفتاة.

أما فيما يتعلق بمتغير السن، فقد تجلّى لنا الارتباط بين التقدم بالعمر وبين التنازل عن بعض المعايير المرغوبة في شريك الحياة من واقع استجابات مفردات العينة، وخاصة لدى الفتيات اللاتي ارتفعت لديهن معدلات التنازل عن بعض المعايير المرغوبة مقارنة بالشباب من الذكور. وهذا ما يدفعنا للقول بأن التقدم بالعمر يلعب دوراً هاماً في إحداث العديد من التغيرات والتنازلات في المعايير المرغوبة في شريك الحياة لدى الفتيات والتي سوف نشير إليها بشيء من التفصيل لاحقاً.

أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي ومدى ارتباطه بمعايير الاختيار الزواجي، فقد اتضح لنا أنه على الرغم من أن العينة بأكملها من ذوي المؤهلات العليا (شكل رقم 7) إلا أن نسب تطلعاتهم لتوافر نفس المستوى التعليمي في شريك الحياة غير متطابقة مع مستواهم التعليمي، وقد تجلّى ذلك في ضوء استجاباتهم، فقد أشار (75,3%) بأن المستوى التعليمي المفضل لشريك الحياة المؤهل العال (بكالوريوس-ليسانس)، و(1,7%) مؤهل فوق متوسط، (1,1%) مؤهل متوسط، بينما أشار (12,9%) بأن المستوى التعليمي لشريك الحياة ليس أمراً

ضروريًا. وبالتالي فإن تطابق المستوى التعليمي كأحد معايير الاختيار الزوجي لا يعد من المعايير الضرورية مقارنة بالمعايير الأخرى.



شكل رقم (7) المستوى التعليمي المرغوب في شريك الحياة

وقد اتفقت دراستنا في هذا الصدد مع دراسة "إلهام عبد الله" (2013)، حيث توصلت كلتا الدراستين إلى عدم أهمية المستوى التعليمي والثقافي لشريك الحياة كمعيار أساسي ضمن معايير الاختيار الزوجي.

(5) النتائج المتعلقة بالتغيرات التي أحدثتها الظروف الاقتصادية على معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب.

باستطلاع آراء الشباب من الجنسين حول مدى تأثير الظروف الاقتصادية الراهنة - والتي تمثلت في ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور وعدم توافر فرص العمل المناسبة التي تكفل لشاغليها الحياة الكريمة والأجر المناسب- على الزواج وخاصة فيما يتعلق بموعده وتجهيزاته ومتطلباته، تبين لنا أن الظروف الاقتصادية الراهنة أحدثت تأثيراً واضحاً على الزواج - وخاصة لدى الشباب من الذكور الذين يقع على عاتقهم العبء الأكبر من تكاليف الزواج. فقد أدت تلك الظروف إلى تأخير موعد زواج العديد من الشباب من الجنسين بوجه عام، كما ساهمت أيضاً في إحداث بعض التنازلات عن التجهيزات المطلوبة للزواج بالإضافة إلى التنازل عن بعض المعايير المرغوب توافرها في شريك الحياة.

وباستطلاع آراء الشباب من الجنسين حول نوعية المعايير التي يمكن التنازل عنها في حال التقدم بالعمر وتأخر سن الزواج نتيجة الظروف الاقتصادية الراهنة ومدى إمكانية التنازل عن تلك المعايير من عدمه، تبين لنا أن نسبة تنازل الإناث عن بعض المعايير المرغوبة في شريك الحياة مرتفعة مقارنة بنسبة تنازل الشباب من الذكور، وقد اتضح لنا ذلك من خلال نسب عدم التنازل عن المعايير المرغوبة لدى الشباب من الذكور والتي بلغت (22%) مقارنة بنسب عدم التنازل لدى الفتيات والتي مثلت (8%) فقط من إجمالي العينة.

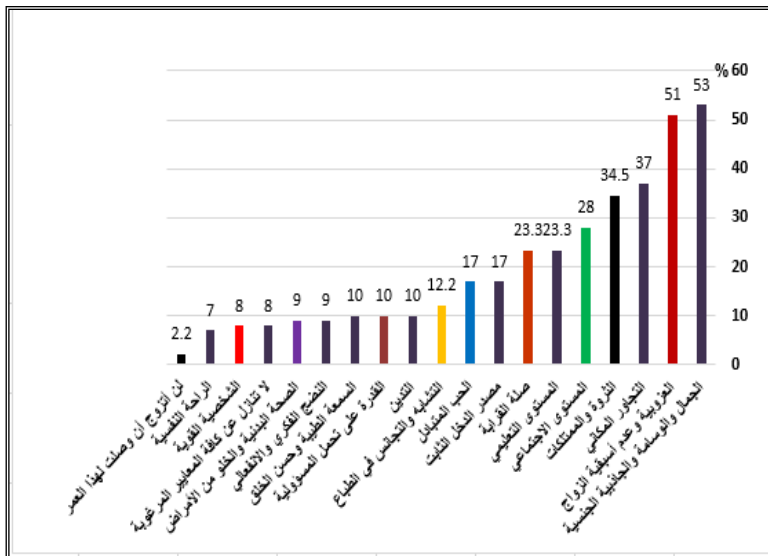
وقد تمثلت أهم أسباب عدم التنازل لدى الشباب من الذكور في أن هناك بعض المعايير التي لا يمكن التنازل عنها مهما تقدم العمر، لكونها من المعايير الضرورية والواجب توافرها في شريكة الحياة مثل؛ السمعة الطيبة وحسن الخلق، الراحة النفسية، وعدم اسبقية الزواج. ويمكننا تفسير ذلك في ضوء طبيعة الثقافة المصرية التي لا تضع سناً معيناً يجب أن يتزوج الرجل قبله مثلما هو الحال مع الفتيات، فالرجل يمكنه الزواج مهما تقدم به العمر على خلاف الفتاة التي يحدد لها المجتمع سناً يجب ألا تتجاوزه حتى لا تصبح من وجهة نظرهم في تعداد العوانس.

بينما تمثلت أهم أسباب عدم التنازل لدى الفتيات في أن التقدم بالعمر وتأخر سن الزواج ليس بالضرورة أن يجبر الفتاة على التنازل عن بعض المعايير التي ترغب في توافرها في شريك الحياة، وذلك لكون المعايير المرغوبة تمثل المعايير التي ستتوافق مع طبيعة شخصيتين والتي من خلالها سوف تستمر الحياة الزوجية، وبالتالي، فإن التنازل عن تلك المعايير يعد من

الأمر المستبعد مهمما تقدم بهن العمر، وقد أشارت بعض الفتيات إلى أنهن لن يتزوجن ما لم يجدن الشريك المناسب الذي تتوافر به كافة المعايير المرغوبة.

أما فيما يتعلق بالمعايير التي يمكن التنازل عنها في حال تقدم العمر وتأخر سن الزواج لدى الفتيات (شكل رقم 8)، فقد تمثلت في: الجمال والوسامة والجاذبية الجنسية (53%)، العزوبة وعدم أسبقية الزواج (51%)، التجاور المكاني (37%)، والثروة والممتلكات (34,5%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة (28%).

وبمقارنة المعايير التي ترغب الفتيات في توافرها بشريك الحياة بالمعايير التي يمكنها التنازل عنها في حال التقدم بالعمر وتأخر سن الزواج، يتضح لنا أن نمط الفعل الخاص بالفتيات تحول من نمط الفعل الوجداني العاطفي إلى نمط الفعل العقلاني المرتبط بهدف ما، حيث أبدت الفتيات إمكانية التخلي عن بعض المعايير التي يغلب عليها نمط الفعل الوجداني العاطفي وذلك لتحقيق الهدف المحدد والمنشود المتمثل في الزواج.

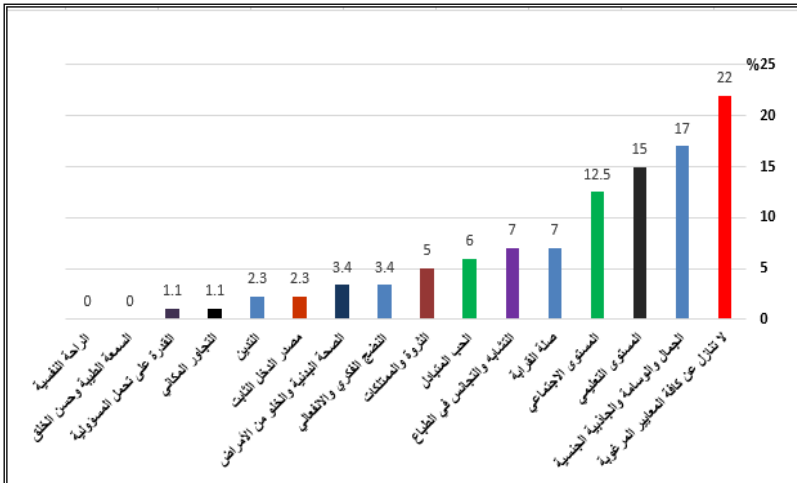


شكل رقم (8) المعايير التي يمكن التنازل عنها لدى الفتيات

بينما لدى الشباب من الذكور تمثلت أهم المعايير التي يمكن التنازل عنها في (شكل رقم 9): الجمال والوسامة والجاذبية الجنسية (17%)، المستوى التعليمي (15%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة (12,5%)، صلة القرابة (7%)، التشابه والتجانس في الطباع (7%).

بينما لم يبدي الشباب من الذكور أي تنازل عن بعض المعايير مثل: السمعة الطيبة وحسن الخلق، الراحة النفسية، وعدم أسبقية الزواج لكونها من المعايير الهامة التي لا بد وأن تكون متوفرة في شريكة الحياة مهما تأخر سن الزواج.

وبالتالي فإن نمط الفعل الاجتماعي للشباب من الذكور لم يتأثر بتغير الظروف الاقتصادية، بل ظل نمط الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ما النمط السائد للفعل الاجتماعي لهم وتجلّى ذلك في ضوء عدم إبداء أي تنازل عن المعايير التي تصدرت قائمة خياراتهم كالسمعة الطيبة وحسن الخلق وعدم أسبقية الزواج.



شكل رقم (9) المعايير التي يمكن التنازل عنها لدى الشباب من الذكور

- خاتمة.

أن مرحلة الشباب وما تتخللها من قرارات تؤثر على مستقبل هؤلاء الشباب -وخاصة القرارات المتعلقة بالزواج- تتطلب المزيد من الدراسة المتعمقة والمنسقة لفهم العوامل المحددة والمشكلة لقرارات تلك الفئة التي تمثل جوهر كافة المجتمعات وعمادها. ولذلك سعت الدراسة إلى الاقتراب من تلك الفئة لمعرفة أهم المعايير التي يأمل الشباب من الجنسين في توافرها في شريك حياتهم المستقبلي، ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على تلك القرارات والمعايير ومدى ارتباط تلك المعايير ببعض المتغيرات، هذا بالإضافة إلى التعرف على التغيرات التي أحدثتها الظروف الاقتصادية الراهنة على تغير بعض تلك المعايير المنشودة.

ومن واقع دراستنا لتلك المرحلة العمرية وتطلعاتها تبين لنا أن عملية الاختيار الزواجي تتم بحرية تامة مع وجود بعض القيود الأسرية التي تفرضها بعض الأسر على أبنائهم وبناتهم المقبلين على الزواج والتي قد تكون في بعض الأحيان سبباً في عدم إتمام تلك الزيجة. كما تبين لنا أن غالبية الشباب من الجنسين لا يفضلون الزواج من الأقارب كنتيجة لكثرة المشكلات الناجمة عنه والتي تنعكس سلباً على طبيعة العلاقات القرابية وتعمل على توترها. كما لا يفضل الشباب من الجنسين زواج الصالونات لكونه لا يتيح لهم الفرصة الكافية لمعرفة شريك الحياة والتعرف على طباعه وردود أفعاله وتوجهاته تجاه مختلف المواقف الحياتية.

كما اتضح لنا مدى الاختلاف بين المعايير التي يأمل بها الشباب من الذكور عن تلك التي تأمل بها الفتيات وفقاً لترتيب الأولويات، كما تجلى لنا أن استجابات الشباب من الذكور يغلب عليها نمط الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ما وقد تبين ذلك في ضوء استجاباتهم لمعيار السمعة الطيبة والأخلاق كمعيار أساسي في شريكة الحياة، بينما لدى الفتيات فقد تبين لنا أن استجاباتهن يغلب عليها نمط الفعل الوجداني العاطفي، وتجلي ذلك في استجاباتهن لمعيار التجاور المكاني كمعيار أساسي في شريك الحياة.

وبتطبيق نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر على استجابات الشباب من الجنسين وموقف أسرهم تجاه عملية الاختيار الزواجي تبين لنا أن أنماط الفعل الخاصة بهم تراوحت ما بين الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ما وبين الفعل الوجداني العاطفي في المقام الأول، بينما جاء الفعل العقلاني المرتبط بهدف ما والفعل التقليدي في المقام الثاني وذلك وفق استجاباتهم المتعلقة بكافة الموضوعات المتعلقة بالدراسة.

ومن النتائج الهامة الأخرى التي توصلت إليها الدراسة؛ أن الظروف الاقتصادية والمعيشية الراهنة -والتي تتمثل في ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور وعدم توافر فرص العمل المناسبة - قد تركت آثارها على الزواج وخاصة فيما يتعلق بموعده وتجهيزاته ومتطلباته، وقد تجلى ذلك التأثير بصورة واضحة لدى الشباب من الذكور الذين يقع على عاتقهم العبء الأكبر من تكاليف الزواج. كما ساهمت تلك الظروف في إحداث بعض التنازلات عن التجهيزات المطلوبة للزواج بالإضافة إلى إحداث بعض التغيرات والتنازلات في بعض المعايير المرغوب توافرها في شريك الحياة، وقد كانت معدلات التنازلات عن تلك المعايير أعلى لدى الفتيات مقارنة بالشباب من الذكور. وقد تمثلت أهم المعايير التي يمكن التنازل عنها لدى الفتيات في الجمال والوسامة والجاهزية الجنسية (53%)، العزوبة وعدم أسبقية الزواج (51%)، التجاور المكاني (37%)، والثروة والممتلكات (34,5%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة

(28%). بينما لدى الشباب من الذكور؛ الجمال والوسامة والجاذبية الجنسية (17%)، المستوى التعليمي (15%)، المستوى الاجتماعي لشريك الحياة (12,5%)، صلة القرابة (7%)، التشابه والتجانس في الطباع (7%). بينما لم يبدي الشباب من الذكور أي تنازل عن بعض المعايير مثل؛ السمعة الطيبة وحسن الخلق، الراحة النفسية، وعدم اسبقية الزواج لكونها من المعايير الهامة من وجهة نظرهم.

الهوامش

¹ إلهام عبد الله الأرياني، محكات اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعات اليمنية: بحث مقارن بين عينة الطلبة اليمنيين وعينات عربية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (8)، 225-269، ديسمبر 2013، ص 226، 227، 228.

² حواوسة جمال، أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة قلمة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (18)، 317-334، يونية 2014، ص 317.

³ عسيري يمينة، رؤية سيكوسوسيولوجية لعملية الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (2)، 227-250، يونية 2012، ص 227، 229.

⁴ Smt.Sandhya S.J. Parental Influence on Mate Choice Criteria, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Vol. 15 (2) (Sep. - Oct. 2013), PP 01-04, p1.

⁵ حمزة سالم ربيع، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، 1430/ 2008، ص 32.

⁶ جمال حواوسة، معايير الاختيار الزواجي لدى طلبة وطالبات الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة الأمير عبد القادر، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، العدد (26)، 319-351، يونية 2014، ص 327، 328.

⁷ حنان محمد علي المطيري، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2009، ص 15.

⁸ عبير عبد الستار، مشكلات الشباب المقبل على الزواج بقرية كفر تيدة محافظة كفر الشيخ، مجلة الإسكندرية للعلوم الزراعية، المجلد (61)، العدد (6)، 839-854، 2016، ص 839.

⁹ حنان محمد علي المطيري، مرجع سابق، ص 5.

¹⁰ amczyk, Katarzyna, and Scot Hall. "Exploring Marital Belief Systems of Single and Partnered Polish Young Adults." (2014). Retrieved from; <https://depot.ceon.pl/bitstream/handle/123456789/4314/Adamczyk%20Katarzyna,%20Hall%20Scott,%20Exploring%20marital%20belief%20systems%20of%20single%20and%20partnered%20Polish%20young%20adults.pdf?sequence=1>, p 127.

- 11 حمزة سالم ربيع، مرجع سابق، ص 8، 144.
- 12 بلخير حفيظة، مرجع سابق، ص 299-308.
- 13 إلهام عبد الله الأرياني، مرجع سابق، ص 225-269.
- 14 لما ماجد القيسي، مرجع سابق، ص 342-367.
- 15 الحسين بن حسن السيد، مرجع سابق، ص 7.
- 16 إياد محمد فياض، مرجع سابق، ص 21-31.
- 17 Todosijević, Bojan, Snežana Ljubinković, and Aleksandra Arančić. "Mate selection criteria: A trait desirability assessment study of sex differences in Serbia." *Evolutionary Psychology* 1, no. 1 (2003): 147470490300100108.
- 18 SJ, Smt Sandhya. "Mate selection preferences among college Students in Bagalkot, Karnataka.", *IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)* Vol. 15 (1) (Sep. - Oct. 2013), PP 55-59
- 19 Prakash, Ravi, and Abhishek Singh. "Who marries whom? Changing mate selection preferences in urban India and emerging implications on social institutions." *Population Research and Policy Review* 33, no. 2 (2014): 205-227, p205.
- 20 Niaki, Mehri Ansari, Fatemeh Ahadi, Ali Bagherzadeh, and Raheb Ghorbani. "The Criteria of Choosing a Right Partner from the Point of View of Unmarried Students of Semnan University of Medical Sciences." *Middle East Journal of Rehabilitation and Health* 1, no. 2 (2014).
- 21 Bhakat, Priya. "Involvement of Youth in Marriage Related Decision Making in India." *European Scientific Journal*, ESJ 11, no. 10 (2015).
- 22 Bernarte, Racidon P., April Kristine L. Jalandra, Jesica Ruby F. Jarquio, and Micah E. Sanggo. "The Criteria of Love: Trait Desirability of Filipino Youth on Mate Selection." *Asia Pacific Journal of Multidisciplinary Research* 4, no. 3 (2016).
- 23 محمد الجوهرى، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص 151.
- 24 بلخير حفيظة، تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (9)، 299-308، ديسمبر 2012، ص 300.
- 25 جمال حواوسة، مرجع سابق، ص 327.
- 26 نصيرة رداق، تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية: دراسة تحليلية لمضامين جرائد أحلام وكونتاك و Les nouvelles confidences (غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010، ص 103، 104.
- 27 إياد محمد فياض عماوي، معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب الفلسطيني في محافظة طولكرم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد (7)، العدد (29)، 21-31، مارس 2018، ص 23.

- ²⁸ الحسين بن حسن السيد، معايير اختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزوجي، الطبعة الأولى: مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015، ص 22.
- 29 نصيرة رداف، مرجع سابق، ص 106.
- 30 عسيري يمينة، مرجع سابق، ص 231.
- 31 لما ماجد القيسي، مكونات الاختيار الزوجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (16)، العدد (1)، 367-342، مارس 2015، ص 354.
- 32 عسيري يمينة، مرجع سابق، ص 233.
- 33 بلخير حفيظة، مرجع سابق، ص 301.
- ³⁴ محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2003، ص 29، 30.
- ³⁵ حواوسة جمال، مرجع سابق، ص 332.
- ³⁶ حواوسة جمال، الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج: عرض وتقييم، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (28)، 281-248، 2016، ص 258.
- ³⁷ نصيرة رداف، مرجع سابق، ص 140.
- ³⁸ إياد محمد فياض عماوي، مرجع سابق، ص 23.